

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[399] دومة الجندل وادع عيينة بن حصن الذي كانت ارضه قد اجدبت ان يرعى بتغلمين وما والاه الى المراض وكان ما هناك قد اخصب وهو موضع بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا على طريق الربذة (1). وسيأتي انه لما سمن حافره وانتقل الى ارضه اغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالغابة.. حكومة القيم أم حكومة المشاعر: وغني عن القول هنا: أن عيينة بن حصن كان لا يزال هو ومن معه على الشرك والكفر الذي كان يناوئ الدعوة الإسلامية بكل الوسائل. ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين سمح له بما سمح يطمح في الحصول على اي نفع من قبله فلم يكن يريد في مقابل ذلك مالا ولا كان يريد منه أن ينصره على عدوه ويتقوى به على مناوئيه لا في مال ولا رجال كما أن عيينة لم يكن يملك قوة خارقة للعادة بحيث يخشاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وينصاع لما يطلبه منه. كما أننا نلاحظ: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحاول استغلال حاجة عيينة ومن معه ليفرض عليهم شروطا ويحصل على امتيازات سياسية أو مادية أو غير ذلك بل هو لم يطلب حتى السماح لدعاته بأن يطرحوا مع الناس هناك قضية الاسلام والايمان فضلا عما هو ابعد من ذلك. بل تصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اساس ما لديه من مثل وقيم وقناعات ومنطلقات إيمانية وإنسانية ومن ثوابت اخلاقية ودينية.